

المقومات السياحية لساحل البحر الأحمر

قسم الجغرافية .. جامعة الزعيم الأزهرى

د. عثمان عبد الله محمد الزبير

المستخلص

يعتبر ساحل البحر الأحمر السوداني من أهم المواقع الطبيعية الجاذبة للسياح في السودان، إذ يأتي للمنطقة حالياً عدد كبير من السياح الأجانب خاصة محبي البحر والغطس والرياضات المائية الأخرى، وأصبح يتمتع بسمعة ممتازة على مستوى العالم. وذلك لما يتمتع به البحر الأحمر من مميزات طبيعية جاذبة للسياح . تتناول هذه الورقة المقومات السياحية لساحل البحر الأحمر السوداني والأنشطة السياحية التي تمارس فيها ودورها في تنمية السياحة، ولناقشة هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي

Abstract

The coast of the Sudanese Red Sea is considered one of the most important natural sites that attract tourists in Sudan. This region is visited by a great deal of foreign tourists particularly sea, diving-lovers and other water sports and it has excellent feature worldwide because the Red Sea enjoys natural characteristics that attract tourists. This paper handles the touristic makings of the Sudanese coast of the Red Sea, the touristic activities which are carried out and its role in development of tourism. For the discussion of that goal, the study adopted the historical and the descriptive method as well.

مقدمة

تعد السياحة ظاهرة قديمة ارتبطت بوجود الإنسان وتحركاته منذ فجر التاريخ إما سعيًا وراء البحث عن أوطان جديدة في بيئات جغرافية أفضل تتوافر فيها سبل الحياة، أو الكشف عن المجهول، أو تبادل المعارف والتجارب مع الجماعات البشرية الأخرى، أو لإقامة علاقات تجارية وسياسية مع الآخرين.

حدث تطور مذهل في السياحة بأشكالها المختلفة عقب الحرب العالمية الثانية وذلك بعد سيادة السلام وتطور وسائل النقل والانتعاش الاقتصادي والسياسة القومية للتسويق وتطور السياحة الداخلية هذا الرقم عدة أمثال.

تغيرت اتجاهات السياحة كما تغير توزيعها الجغرافي وغدت في نظر بعضهم خير أداة للتطور الاقتصادي وانعكس ذلك على دراسات العلوم الاجتماعية والتي اهتمت بمسح الموارد وتحليل العرض والطلب السياحي بدراسة التأثيرات السياحية (of Tourism Impacts) في المكون الطبيعي الحضاري (1) وابتثقت مفاهيم جديدة مثل الطاقة الاجتماعية والطاقة الاحتمالية للمورد والسياحة الرشيدة وغدت الآيكولوجيا بعداً جديداً في التخطيط والتنمية (2).

وبما أن السياحة تعتمد - غالباً - على الموارد الطبيعية من غابات وحيوان طبيعي وجبال وجزر وشواطئ ومساحات مائية وتسهيلات من طرق وطاقة ومياه وخدمات إقامة وغذاء واتصال، فضلاً عن عناصر الترفيه، فإن الاستثمار يستدعي وجود مسح دقيق وشامل وهو أمر يتوافر في بعض الدول المتقدمة بعد تطور نظم المعلومات الجغرافية (GIS) ولدرجة الإحداثيات المربعة (Square Grid) ولكنه لا يتوافر في بعضها. أما بالنسبة للدول النامية فالوضع مختلف خاصة مع غياب خرائط استخدام الأرض وملكيته. ولا يتحقق نظام المسح الشامل للموارد السياحية إلا في حالة وجود خطط للتنمية الإقليمية. ومما يزيد من ندرة المعلومات صدور قرارات تنمية السياحة استجابة للضغط الاجتماعي أو السياسي وليس بناء على التحليل العلمي (3).

عرف البحر الأحمر تاريخياً بالعديد من الأسماء وفقاً لموقعه من السواحل أو المدن التي تطل عليه فسميه مرة ببحر القلزم (4) نسبة إلى مدينة القلزم الواقعة عند نهاية خليجه الغربي ومرة أخرى عرف ببحر ايلة عند مدينة ايلة (5) وعرف أيضاً بالبحر الحجازي وسميه مرة ببحر النعام وبحر عيذاب ويسميه ابن جبير بالبحر الفرعوني وابن رسته ببحر جدة عند ساحل مكة، بينما يسميه الهمداني ببحر عند ساحل المدينة وبحر اليمن عند سواحل اليمن وغيرها من الأسماء التي اندثرت جميعها ولم يبق منها إلا اسم البحر الأحمر اختصاراً لاسمه القديم بحر الملك الأحمر ثم اختصر إلى البحر الأحمر (6).

هناك عدة تفسيرات لهذا الاسم (البحر الأحمر) (منها تعود التسمية إلى أن البحر الأحمر موطن لأنواع من الهائمات النباتية الدقيقة التي تتميز باللون الأحمر وتطفوا بالقرب من السطح لكي تكون قريبة من الشمس وتسبب اللون الأحمر، أو تعود التسمية إلى بعض أنواع الشعاب المرجانية التي تتراوح بين درجات اللون الأحمر فتكسب المياه هذه الألوان أو بعض الطحالب

والنباتات البحرية ذات الألوان البنية المائلة للإحمرار ، وهناك تفسير أقرب للدقة هو وجود كميات كبيرة من أكاسيد الحديد في سلسلة الجبال المطلة على البحر الأحمر مما يعطي المياه اللون الأحمر وقت الغروب عند انعكاس أشعة الشمس عليها (7).

نشأة التكوين الجيولوجي البحر الأحمر ترجع إلى حوالي 40 مليون سنة ، وهو جزء من الأخدود الإفريقي الذي تكون في الحقبة الأيوسينية في الزمن الجيولوجي الثالث، إذ اتصفت تلك الفترة بكثرة الانفجارات البركانية، واتساع الحركات الإلتوائية، ونشوء ظاهرة الانكسارات في القشرة الأرضية، وأدت إلى بروز سلاسل جبلية وهضاب مرتفعة، ووديان ومنخفضات شديدة كان من بينها البحر الأحمر الذي برزت إلى جانبية سلاسل التوائية (8).

تتسم سواحل البحر الأحمر بكثرة الشعاب والشطوط المرجانية الني تحفها والتي تعتبر حاجزاً يحمي الشاطئ من أمواج البحر بل إن أحمد البدوي يعتبرها خطأً دفاعياً يحمي الساحل في حالة هجوم بحري. وتمتاز سواحل البحر الأحمر بشدة التعرية البحرية لتعرضها للرياح التجارية الشمالية الشرقية والتي تهب عمودية على الساحل في فصل الصيف لاسيما في القطاع الجنوبي (9).

الموقع والمساحة:

يقع البحر الأحمر بين خطي طول 32° و 44° شرق خط قرنتش ، ودائرتي عرض 12° و 3° شمال خط الاستواء، ويمتد هذا البحر بانحناء نحو الغرب من الجنوب إلى الشمال لمسافة تقارب الـ 1900 كلم، وعرض ما بين 25 كلم عند مضيق باب المندب و 355 كلم ما بين أرتريا واليمن وينتهي بخليج العقبة والسويس وعبر قناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط. معدل عرضه حوالي 200 كلم (10)

لا يتجاوز عمق مياه البحر في الجزء الضحل منه 50 متراً حيث يشكل هذا العمق مانسبته 25 % من مجمل مياه البحر وتضم هذه المياه الشعب والحواجز المرجانية، أما المناطق التي يقل عمقها عن 100 متر والتي تعتبر مناطق شبه ضحلة تمثل 40 % من مياه البحر، و الجزء العميق منه يتراوح بين 1000-500 متر ، بينما الجزء المركزي (الأوسط) يتراوح عمقه ما بين 1000-2900 متر (11) يعتبر خليج السويس و العقبة عبارة عن امتداد ضيق شبه بالأصابع الممتدة من البحر الأحمر تفصل بينهما شبه جزيرة سينا وخليج السويس الذي يبلغ طوله 150 كلم وعرضه 22 كلم عند بدايته جزء من الأراضي المصرية، أما خليج العقبة الذي يبلغ طوله 150 كلم وعرضه 26 كلم محاط بالأراضي المصرية والسعودية والفلسطينية والأردنية على السواء (12) .

أما باب المندب فهو نقطة الاختناق الرئيسة ومفتاح المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، حيث يبلغ عرضه حوالي عشرين ميلاً بحرياً، وتقسمه جزيرة بریم (ميون) إلى ممرين فالقناة الشرقية يقل عرضها عن ميلين ويبلغ عمقها حوالي 85 قدماً في حين يبلغ عرض القناة الغربية 16 ميلاً ويصل عمقها 990 قدماً وهي القناة الوحيدة الصالحة للملاحة (13)

أما بالنسبة لمساحته السطحية فهو يعتبر البحر الحادي عشر في الترتيب على مستوى بحار العالم، حيث تقدر مساحته بحوالي 438000 كلم2 (12)

يفصل البحر الأحمر بين قارتي إفريقيا وآسيا مكوناً سواحل لحوالي ثمانية دول أربع منها عربية في آسيا هي) السعودية واليمن وفلسطين والأردن(، وأربع في إفريقيا منها ثلاث دول عربية هي) السودان ومصر وجيبوتي(إضافة لدولة واحدة غير عربية هي إرتريا الجدول رقم(1) وهو يربط ما بين المحيط الهندي وبحر العرب من الجنوب والبحر المتوسط من الشمال.

جدول رقم(1) توزيع سواحل البحر الأحمر (14)

القطر	طول السواحل بالأميال(الميل = 1.61 كلم)	النسبة المئوية %
مصر	898	28.8 %
فلسطين	7	0.2 %
الأردن	5	0.1
السعودية	1125	36 %
اليمن الشمالي	275	8.8 %
السودان	309	9.8 %
إرتريا	425	15.1 %
جيبوتي	25	0.7
المجموع	3069 ميلاً (4941.09 كلم)	100 %

أهمية البحر الأحمر:

يعتبر البحر الأحمر من أهم الممرات المائية على مستوى العالم منذ فجر التاريخ؛ وهذه الأهمية ظلت في زيادة مستمرة لتداخل العديد من العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، والاستراتيجية على المستوى الإقليمي والعالمي الأمر الذي جعل الإقليم برتمته محط أنظار العالم، وهذه الأهمية يمكن أن نقسمها إلى الآتي:

أولاً- الأهمية الاقتصادية:

يزخر البحر الأحمر بأهمية اقتصادية كبيرة، الأمر الذي جعل العديد من الدول على المستوى الإقليمي والعالمي أن تبحث لها مواطنى أقدام في هذه المنطقة للاستفادة من البعدين الاقتصادي والاستراتيجي لهذا البحر.

البحر الأحمر يتصدر قائمة بحار العالم لما يحويه باطنه من ثروات طبيعية ومعدنية بكميات كبيرة تصلح للتجهيز والتصنيع؛ منها الذهب والفضة والنحاس والحديد الخام، والرصاص، والكروم، والزنك، فضلاً عن النفط والغاز الطبيعي المحتمل وجودهما بكميات كبيرة تحت مياهه (15)، كما يزخر البحر الأحمر بكميات كبيرة من الأسماك والكائنات البحرية.

هذه المقومات السياحية الكبيرة التي تتمتع بها سواحل البحر الأحمر والتي لم تستغل حتى الآن الاستغلال الأمثل، والتي إن أمكن استغلالها بصورة مثالية سوف تؤدي لإحداث نقلة

كبيرة في اقتصاد المنطقة بأثرها.

أورد (16) أن الناتج المحلي الإجمالي المُجمع للدول المشاطئة يساوي سبع تريليونات ومائة مليار دولار، وأن قيمة التجارة العالمية ستقارب 5 تريليونات دولار بحلول العام 2050م حسب تقرير البنك الدولي.

ثانياً- الأهمية التجارية:

يعد البحر الأحمر تاريخياً من أهم الممرات المائية التي تسيطر على التجارة العالمية بين قارات العالم القديم، ويتضح ذلك جلياً من خلال السرد التاريخي سالف الذكر للمنطقة، بيد أن هذه الأهمية إزدادت بصورة كبيرة بعد حفر قناة السويس عام 1869م، حيث تم الربط بين الشرق والغرب بأقصر الطرق وبصورة مباشرة، وربطت بين مصادر المواد الخام في آسيا وإفريقيا بأقل التكاليف، وأقل الأوقات، وذلك لتجنب الرحلات الطويلة التي كانت تقطعها الدول الغربية قبيل حفر وافتتاح قناة السويس، وذلك كما في الجدول التالي:

جدول رقم (4) المسافة المقارنة بين البحر الأحمر و رأس الرجاء الصالح

الأيام اللازمة		الوفرة (نسبة مئوية)	المسافة المتوفرة	المسافة بالميل		الرحلة
الرأس	بالبحر			الرأس	البحر	
35	21	41	4300	10500	6200	بريطانيا - الهند
65	37	43	4800	11300	6500	بريطانيا- إيران (أبدتن)
38	27	29	3300	11400	8100	بريطانيا- سنغافورا
43	22	26	3300	12800	9500	بريطانيا-هونغ كونك
41	38	9	1100	12300	11200	بريطانيا-استراليا(سدي)
-	-	64	7600	11800	4200	الهند-البحر الأسود
-	-	10	1500	13000	11500	اليابان هولندا

المصدر: (17)

من خلال الجدول (4) نلاحظ أن هذه القناة قد وفرت الكثير من الوقت بتقليل المسافة بين الشرق والغرب؛ وساعد ذلك على انتعاش التجارة وتخفيض أسعار السلع. وفي هذا الصدد أشار (18) إلى أن هذا الطريق يوفر ما بين 57-59 % من المسافة، و50-70 % من كمية الوقود تبعاً للحمولة والسلع مما يؤثر على مستويات الأسعار. وأن أهمية هذا الطريق تتمثل في أن 86 % من صادرات النفط العربي في الخليج تمر عبره، وتمر بضائع قيمتها تصل إلى 2,5 تريليون دولار سنوياً تمثل نحو 13 % من التجارة الدولية.

ثالثاً- الأهمية الاستراتيجية:

لا شك أن البعد الاستراتيجي ظل حاضراً في البحر الأحمر منذ أمد بعيد تجاوز

هذا البعد على مر التاريخ دول الإقليم والمنطقة المجاورة له وأدى إلى تكالب عالمي بغرض بسط النفوذ وحماية المصالح الاقتصادية والاستراتيجية بصورة جعلت منه منطقة صراع محلي وإقليمي ودولي منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا.

ويستمد البحر الأحمر أهميته الاستراتيجية من موقعه الجغرافي الذي وفر للقوى الإقليمية والدولية إمكانية الوصول إلى المحيطين الهندي والأطلسي عبره، وزادت هذه الأهمية بعد اكتشاف النفط في دول الخليج العربية (18).

وقد برزت أهميته في الوقت الراهن إبان أوقات الحروب والأزمات السياسية؛ مثل حرب أكتوبر 1973م، عندما عملت الدول العربية على خنق الملاحة الإسرائيلية؛ حيث أغلقت اليمن مضيق باب المندب أمام الملاحة والسفن الإسرائيلية، وكذلك نحت مصر نفس المنحنى في خليج سيناء، أيضاً اتضحت أهميته إبان حرب الخليج عندما نقل الحلفاء معظم الدعم اللوجستي عبر البحر الأحمر؛ فهو طريق مختصر لتدفق العتاد العسكري والقوة العسكرية من البحر المتوسط والبحر الأسود والمحيط الأطلسي والمحيط الهندي والمحيط الهادي. كما وضحت أهميته بصورة كبيرة عندما هددت إيران بقفل الخليج العربي (الفارسي) (أمام الملاحة الدولية خلال الأعوام 2018م-2019م). كما أضحى أيضاً ممراً عسكرياً مهماً تسلكه القوى الدولية لتحريك قواتها بين قواعدها المختلفة والمنتشرة حول العالم ونقلها إلى مناطق النزاع... أصبح هو ذاته هدفاً للقوى الكبرى لمحاولة استثمار موقعه عسكرياً وسياسياً، خصوصاً عبر إقامة قواعد عسكرية لحماية سفن بلادها من أعمال القرصنة، وحماية التجارة الدولية وناقلات النفط، أو لاستخدامها في الحرب على الإرهاب أو مراقبة بؤر التوتر في إفريقيا والشرق الأوسط.

رابعاً- الأهمية الحضارية :

يعتبر البحر الأحمر وظهيره الجغرافي بوتقة إشعاع حضاري منذ أمد بعيد؛ نتيجة لقيام الإمبراطوريات والممالك القديمة التي كونت حضارات عظيمة ما تزال آثارها شاخصة حتى الآن، منها الحضارة الفرعونية التي تعود إلى حوالي 3 آلاف سنة قبل الميلاد، والحضارة الكوشية في بلاد النوبة التي تعود لحوالي 3 آلاف وخمسمائة عام قبل الميلاد، والحضارة الكنعانية التي تعود لحوالي 2 ألف سنة قبل الميلاد، والحضارات اليمنية القديمة، وحضارة مملكة أكسوم الحبشية، فضلاً عن تلاقح هذه الحضارات مع حضارات أخرى مجاورة مثل الحضارة البابلية والسومرية في بلاد الرافدين والحضارة الإغريقية شمال البحر المتوسط، والحضارات الفارسية والرومانية وغيرها من الحضارات التي سادت ثم بادت أو لم تزال تراوح مكانها.

وتعتبر هذه المنطقة بآثرها منطقة إشعاع حضاري ديني ومهبط للعديد من الديانات السماوية، والتي بالطبع أهمها الديانة الإسلامية التي جاءت في القرن السابع الميلادي، وأحدثت تحولاً كبيراً في الحياة الاجتماعية والثقافية في المنطقة، وانتشرت بصورة واسعة حتى عمت كل العالم في الوقت الراهن. ولعل هذا يفسر إلى حد كبير الصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، وحوض البحر المتوسط بصفة خاصة، والذي يختزل في بعض جوانبه صراع الحضارة المادية والقيمية فيما يلي الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

موارد البحر الأحمر

المقومات السياحية لساحل البحر الأحمر

11/ ملوقع

تتأثر صناعة السياحة شأنها في ذلك شأن كل الأنشطة البشرية بملامح البيئة الطبيعية المحيطة والتي تلعب دوراً مهماً في توزيع مواقع وأماكن الاستحمام وفي تحديد أمطاط السياحة ومحاور حركة تدفق السّياح، بل أحياناً تسهم في تحديد مدة الإقامة السياحية، وفي أية فترة من السنة تتم. ومعنى ذلك أن البيئة الطبيعية تحدد في حالات مدى إمكانية مزاولة النشاط السياحي اعتماداً على مستوى توافر سمات معينة ذات جاذبية، مما يعني أن انعدامها يحول غالباً دون ممارسة أنشطة السياحة والاستجمام.

الموقع الجغرافي له تأثير قوي في كافة مجالات الأنشطة البشرية لذلك يبدأ به الجغرافي عند دراسته لأي إقليم. ويعتبر السودان قريباً من عالم البحر الأبيض المتوسط وأوروبا ودول الخليج كما أنه يمثل امتداداً طبيعياً لمراكز جذب متباينة العناصر مثل سياحة الآثار في مصر وسياحة الموارد في كل من كينيا ويوغندا ومع ذلك فإن درجة المنفذية لا تعتبر عالية لعدة عوامل أهمها: عدم استغلال السياحة البحرية - ووهن الاتصال البري بدول الجوار وتدهور وسائل النقل مثل السكك الحديدية.

يشغل السودان موقعاً استراتيجياً متميزاً في خارطة العالم ويمثل جسراً ثقافياً بين الحضارات العربية والإسلامية من جانب والثقافات الإفريقية من جانب آخر ويمثل كذلك جسراً جغرافياً بين دول البحر المتوسط ودول وسط إفريقيا وشرقها، تبلغ مساحة السودان (1881000 كلم²) وتعتبر هذه المساحة الكبيرة خيراً وبركة على السودان لأنها تضيف عليه تنوعاً في موارده الكامنة والتي يمكن أن تتفجر إذا أحسن. عموماً فإن موقع السودان المتميز ومساحته الكبيرة أكسبته صفة التعددية في الأعراق والثقافات والبيئات المتباينة والموارد الطبيعية المتنوعة وكل ذلك يعد من العوامل الجاذبة للسّياح.

يقع البحر الأحمر بين خطي طول 32° و 44° شرق خط قرنتش، ودائرتي عرض 12° و 3° شمال خط الاستواء، ويمتد هذا البحر بانحناء نحو الغرب من الجنوب إلى الشمال لمسافة تقارب الـ 1900 كلم، وعرض ما بين 25 كلم عند مضيق باب المندب و 355 كلم ما بين إرتريا واليمن وينتهي بخليج العقبة والسويس وعبر قناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط. معدل عرضه حوالي 200 كلم (10)

لا يتجاوز عمق مياه البحر في الجزء الضحل منه 50 متراً حيث يشكل هذا العمق مانسبته 25 % من مجمل مياه البحر وتضم هذه المياه الشعب والحوجز المرجانية، أما المناطق التي يقل عمقها عن 100 متر والتي تعتبر مناطق شبه ضحلة تمثل 40 % من مياه البحر، والجزء العميق منه يتراوح بين 500-1000 متر، بينما الجزء المركزي (الأوسط) يتراوح عمقه ما بين 1000-2900 متر (11)

يعتبر خليج السويس العقبة عبارة عن امتداد ضيق شبه بالأصابع الممتدة من البحر الأحمر تفصل بينهما شبه جزيرة سينا وخليج السويس الذي يبلغ طوله 150 كلم وعرضه 22 كلم عند بدايته جزء من الأراضي المصرية ، أما خليج العقبة الذي يبلغ طوله 150 كلم وعرضه 26 كلم محاط بالأراضي المصرية والسعودية والفلسطينية والأردنية على السواء (12) .

أما باب المنذب فهو نقطة الاختناق الرئيسة ومفتاح المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، حيث يبلغ عرضه حوالي عشرين ميلاً بحرياً، وتقسمه جزيرة بريم (ميون (إلى ممرين فالقناة الشرقية يقل عرضها عن ميلين ويبلغ عمقها حوالي 85 قدماً في حين يبلغ عرض القناة الغربية 16 ميلاً ويصل عمقها 990 قدماً وهي القناة الوحيدة الصالحة للملاحة (17))

أما بالنسبة لمساحته السطحية فهو يعتبر البحر الحادي عشر في الترتيب على مستوى بحار العالم، حيث تقدر مساحته بحوالي 438000 كلم² (12)

يفصل البحر الأحمر بين قارتي إفريقيا وآسيا مكوناً سواحل لحوالي ثمانية دول أربع منها عربية في آسيا هي) السعودية واليمن وفلسطين والأردن)، وأربعة في إفريقيا منها ثلاث دول عربية هي) السودان ومصر وجيبوتي (إضافة لدولة واحدة غير عربية هي إرتريا الجدول رقم(1) وهو يربط ما بين المحيط الهندي وبحر العرب من الجنوب والبحر المتوسط من الشمال.

جدول رقم(1) توزيع سواحل البحر الأحمر

القطر	طول السواحل بالأميال (الميل = 1.61 كلم)	النسبة المئوية %
مصر	898	28.8%
فلسطين	7	0.2%
الأردن	5	0.1%
السعودية	1125	36%
اليمن الشمالي	275	8.8%
السودان	309	9.8%
إرتريا	425	15.1%
جيبوتي	25	0.7%
المجموع	3069 ميلاً (4941.09 كلم)	100%

المصدر: (14)

2/ خصائص البحر الأحمر والساحل السوداني

يعتبر ساحل البحر الأحمر السوداني من أهم المواقع الطبيعية الجاذبة للسياح في السودان، إذ يأتي للمنطقة حالياً عدد كبير من السياح الأجانب خاصة محبي البحر والغطس والرياضات المائية الأخرى، وأصبح يتمتع بسمعة ممتازة على مستوى العالم. وذلك لما يتمتع به البحر الأحمر من مميزات طبيعية جاذبة للسياح، وتتمثل هذه المميزات في الآتي (19):-

- الدرجة العالية من الشفافية التي يتمتع بها البحر الأحمر والتي قد تبلغ 46 متراً مما يمكن

من مشاهدة الحياة تحت الماء بسهولة وبالعين المجردة، وإمكانية التصوير تحت الماء وأخذ العديد من الصور التذكارية، بالشفافية التي توفر مدى مريحاً للرؤية قل أن تتوفر في غيره من البحار.

- التفاوت في درجات الحرارة على سطحه وأعماقه يجعل للغطس فيه متعة خاصة، وكذلك نجده صالحاً للاستحمام على طول أيام السنة وخصوصاً في فصل الشتاء.
- كثرة الخلجان والتعرجات: ساحل البحر الأحمر السوداني والذي يبلغ طوله 650 كم من الطول الكلي لسواحل البحر الأحمر، ونسبة لكثرة الخلجان (المراسي) والتعرجات فإن طوله الفعلي يبلغ 750 كم. عموماً تعتبر ظاهرة الخلجان والشعب المرجانية أهم ميزتين لساحل البحر الأحمر السوداني، حيث يشكل البحر الأحمر ثالث أكبر شعب مرجانية في العالم بعد شرق استراليا وجزر المحيط الهادي.
- انتشار الشعب المرجانية: من السمات الرائعة للبحر الأحمر شعبه المرجانية المتعددة والتي يتم التفريق بينها على حسب أحجامها ومواقعها كل هذه الأنواع من الشعب تحتوي على مجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات البحرية. وهي توفر مناطق ضحلة وآمنة لمحبي الغطس بمختلف أنواعه، وأيضاً تعتبر مناطق مثيرة تتيح للسائح فرصة نادرة لمشاهدتها عن قرب، وبجانب المرجان هنالك بعض العناصر التي تسهم في بناء الشعب منها على سبيل المثال نوع من النباتات البحرية اسمه العلمي (Calcareous Alae) ويوجد حول الشعب، التي تعيش فيها أنواع كثيرة من الأسماك والديدان مكونة من الشعب صورة رائعة وجميلة مما يجعل ارتياد هذا البحر تجربة ممتعة وجذابة.
- الحياة البحرية: تعيش حول الشعب المرجانية أنواع كثيرة من النباتات والحيوانات البحرية مكونة من الشعب مشاهد رائعة وجميلة. ويشتهر البحر الأحمر بحيواناته ونباتاته التي ينسب عدد كبير منها إلى المحيط الهندي، بالإضافة إلى وجود عدد كبير آخر يقتصر وجوده على البحر الأحمر فقط.
- ومن أنواع الأسماك التي توجد بكثرة في البحر الأحمر أسماك السلماني (Salmon)، والجايلوم (Soldier Fish)، والبنك (Tarpon Herring) والقهلاب (Rock code). وهنالك أسماك القرش التي يوجد منها أكثر من 320 نوعاً، والجدير بالذكر أن أسماك القرش حيوانات مسالمة وتصبح عدوانية إذا تعرضت للمضايقة أو اشتتت رائحة الدماء. وأن حوادث هجوم القرش على البشر في البحر الأحمر نادرة جداً. إضافة إلى ذلك فإن البحر الأحمر يعتبر مسكناً لأنواع أخرى من الحيتان مثل الحوت الأزرق وهو حيوان ضخم يبلغ طوله حوالي 15 متراً ويتغذى على الهوام (Plankton) وهو نوع من النباتات البحرية. وأيضاً هنالك الحوت القاتل والذي لا يشكل خطراً على الإنسان ولكنه يسبب الخوف لأسماك القرش. وهناك أيضاً حوت العنبر (Whale Shark) وهو حيوان لطيف يتراوح طوله بين 8 - 10 أمتار (وهو مشهور بصداقته للصيادين).
- الشواطئ الرملية: تمتاز سواحل البحر الأحمر بشواطئ رملية تساعد على الحمام الشمسي.

بالإضافة إلى ذلك فإن منطقة البحر الأحمر تحتوي على عدد من الجواذب والمراكز السياحية مثل ميناء بورتسودان وسواكن وأركويت وقرية عروس السياحة. ويزخر ساحل البحر الأحمر السوداني بتراث أحيائي تكمن أهميته في أنه بكر لم يدهوره تردد السياح عليه كما هو الحال في كثير من بقاع العالم ومن أجزاء البحر الأحمر نفسه.

عموماً كل هذه الخصائص المتفردة تجعل ساحل البحر الأحمر السوداني موقعاً جذاباً للسائح والزائر وذلك بتوفير جو من الاسترخاء والراحة وخاصة لمحبي البحر ورواده حيث يمكنهم من ممارسة الغطس، والرياضات المائية الأخرى، وممارسة قيادة اليخوت، إضافة إلى الحمام الشمسي.

بالإضافة إلى ذلك فإن منطقة البحر الأحمر تحتوي على عدد من الجواذب والمراكز السياحية مثل ميناء بورتسودان وسواكن وأركويت وقرية عروس السياحة. ويزخر ساحل البحر الأحمر السوداني بتراث أحيائي تكمن أهميته في أنه بكر لم يدهوره تردد السياح عليه كما هو الحال في كثير من بقاع العالم ومن أجزاء البحر الأحمر نفسه.

يتميز البحر الأحمر بطبيعة فريدة جعلت منه أفضل المسطحات المائية من حيث المقومات السياحية، ولعل ذلك يرجع لعدة عوامل جغرافية أهمها مناخ البحر الذي يمتاز بالدفع طول العام، حيث تتراوح درجة الحرارة ما بين 21-28 درجة مئوية، كما ورد سابقاً مما ساعد على التنوع الإحيائي بالمنطقة فضلاً عن جذب السياح الراغبين في الدفء في أوقات البرودة.

كذلك يتميز البحر الأحمر بكثرة الجزر التي تفوق الـ 379 جزيرة (بعضها جزر بركانية والأخرى جزر مرجانية، تمتلك معظم هذه الجزر مناظر طبيعية خلابة تسعد السياح الباحثين عن السياحة البيئية). أيضاً تتميز سواحل البحر الأحمر بأنها سواحل ضحلة مما يساعد على السياحة الشاطئية ورياضة الغوص، خاصة قبالة السواحل المصرية والسعودية والسودانية ذات الرمال الخلابه. أيضاً يعتبر وجود أنواع مختلفة من الأسماك الملونة والشعب المرجانية والطيور النادرة عامل جذب للسياح. كذلك يتميز ظهير سواحل البحر الأحمر بالسلاسل الجبلية الممتدة طولاً وعرضاً عامل مهم لجذب هواة رياضة تسلق الجبال والصيد البري. عموماً كل هذه الخصائص المتفردة تجعل ساحل البحر الأحمر السوداني موقعاً جذاباً للسائح والزائر وذلك بتوفير جو من الاسترخاء والراحة وخاصة لمحبي البحر ورواده حيث يمكنهم من ممارسة الغطس، والرياضات المائية الأخرى، وممارسة قيادة اليخوت، إضافة إلى الحمام الشمسي.

على الرغم من هذه المقومات السياحية الممتازة في ساحل البحر الأحمر، نجد أن معظم دول الإقليم متخلفة في سوق السياحة الدولية، ولعل ذلك يرجع بصورة أساسية إلى ضعف البنية التحتية، وفي هذا الصدد ذكر (20) إنه مهما كانت درجة جاذبية المنطقة السياحية فإن الإقبال عليها يصبح محدوداً إذ لم تتوافر فيها التسهيلات الأساسية التي يتطلبها، وتضم هذه التسهيلات قطاع الضيافة، كما أن الضيافة تمثل أحد عوامل الجذب، وعليها يقع عبء اختيار الموقع السياحي، ومدى البقاء وغط السفر والأنشطة التي تمارس، فضلاً عن الإنفاق، كما يتأثر حجم الزوار في أية منطقة بتخطيط وتوزيع تسهيلات الضيافة.

كذلك من جانب آخر السياحة تتأثر بصورة كبيرة بالأوضاع الأمنية والسياسية وقيم وثقافة المجتمعات المحلية وبما أن إقليم البحر الأحمر يقع ضمن نطاق الشرق الأوسط الملتهب سياسياً والمحافظ اجتماعياً نجد أن هذا الجانب ألقى بظلاله على السياحة في المنطقة، فلم تستطع معظم دول ساحل البحر الأحمر من تطوير السياحة البحرية خاصة السعودية والسودان واليمن وأرتريا، باستثناء مصر التي استطاعت أن تقدم نفسها في سوق السياحة الدولية بصورة جيدة خاصة في الوجهة البحري مستفيدة في ذلك من الحضارة الفرعونية التي نشأت في المنطقة، ولكن الآن هناك إتجاه قوي من قبل بعض الدول الساحلية لتطوير السياحة مستقبلاً، وفي هذا الصدد أوردت صحيفة الإمارات بعيون عربية بأن ولي العهد السعودي أطلق نهاية يوليو (2018) مشروع البحر الأحمر كوجهة سياحية عالمية، ضمن "رؤية المملكة لعام 2030م ويتضمن إقامة منتجعات سياحية على أكثر من 50 جزيرة طبيعية بين مدينتي أملج والوجه، والممتدة على ساحل يتجاوز طوله 200 كيلومتراً في البحر الأحمر، كما أن ولاية البحر الأحمر السودانية فطنت إلى أهمية السياحة ودورها في إنعاش اقتصاد المنطقة، حيث درجت على تنظيم مهرجانات سنوية للسياحة والتسوق منذ عام 2006م، رغم ضعف مردودها السياحي إلا إنها في الإتجاه الصحيح.

3 / الجزر

يوجد بالبحر الأحمر حوالي (379) جزيرة معظمها جزر صغيرة جداً، ففي كل ميل مربع من السطح المائي توجد 2.1 جزيرة معظمها في الجزء الجنوبي، ويقل عددها كلما اتجهنا شمالاً (17). أكبر هذه الجزر هي جزيرة شدوات، وهذه الجزر تحمي الموانئ المقابلة لها من امواج البحر (21). ومعظم هذه الجزر تتبع للمملكة العربية السعودية وإرتريا)الجدول رقم 2).

جدول رقم(2) توزيع الجزر في البحر الأحمر

القطر	عدد الجزر	أهم الجزر
مصر	24	الشدوان-الجفتون-أبومنقار-سفاجة-وادي الجمال-أبو الكيزان- جوبال
السعودية	146	فرسان-زوبير-برقان-أم قصور-أروم-شيبارة-أبوعلي-زوقر-سابا-تيران والصناكير-
اليمن	47	زقر-حنيش الكبير-ح الصغرى-جزر الزير- أبوعلي -بريم) ميوم(-كمران
السودان	36	سواكن
أرتريا	126	جزر دهلك-فاطمة -حالب-دومبورا
المجموع	379	-

المصدر: (14)

• معظم هذه الجزر غير مأهولة بالسكان، ولكنها يمكن أن تستغل في الجوانب العسكرية ونقاط ارتكاز للصيادين الذين يجيبون البحر بحثاً عن الأسماك، كما يمكن أن تستغل في السياحة البيئية.

وتعتبر جزيرة سواكن من أهم الجزر السودانية بالإضافة إلى جزيرتي سنقنيب و دنقناب والاخيرتين تعتبر ضمن المحميات الطبيعية في السودان والتي تلعب دوراً كبيراً في السياحة البيئية في السودان .

محمية سنقنيب البحرية:

تقع في المياه الإقليمية السودانية داخل البحر الأحمر وهي المحمية البحرية الأولى بالسودان وتتميز بوجود الشعب المرجانية وما يصاحبها من وجود نباتي وحيواني وهي جزيرة تمتد من الشمال للجنوب بطول 6 كلم وعرض 2 كلم وتشمل ثلاث بحيرات داخلية مما يخلق بيئات نباتية وحيوانية متعددة.

وهي الجزيرة الوحيدة بالبحر الأحمر التي تكتمل فيها دائرة الشعب المرجانية "اتول" يوجد بها حوالي 124 مجموعة من الشعب وبها تمثيل لكل عائلات الحيوانات الرخويات الثابتة والمتحركة، وبها تمثيل للشوكيات وكذلك الأسماك حيث يوجد بها 3 أنواع من سمك القرش ويزورها لفترات مختلفة الحوت أبو علم والدلفين، بها السلاحف البحرية. (المحميات الطبيعية) وهي اول محمية بحرية صنف في السودان في العام 1990م وهي الجزيرة المرجانية الوحيدة التي ترتفع شعابها من أرضية البحر بنحو 800 متر وتشتهر بانها افضل مكان للغطس في العالم وهي موطن لأكثر من 300 أنواع الأسماك المختلفة (22).

تمارس المحمية سياحة الترفيه من قبل زوار محليين وسياح أجانب من دول اجنبية واخرى عربية وخاصة مصر واليمن ، حيث يقوم المصريون بممارسات سلبية تتمثل في الصيد باستخدام جرافات تعمل على تجميع كل الاحياء المائية المختلفة ومن ثم فرزها ورمي ما تبقي مرة اخري بعد فقدتها الحياة وفي هذا دمار للبيئة الاحيائية المائية .

وبالتالي تعاني المنطقة من عدم تطبيق القانون الرادع الذي افقد بيئة البحر الأحمر والجزيرة بالخصوص الكثير من الاحياء النادرة عالمياً هذا بخلاف ممارسات السياح برمي المخلفات المختلفة ممثلة في القوارير وبعض أنواع النفايات العضوية ومخلفات الاثاثات والمخلفات الورقية . والتي تقوم بعض الجمعيات التطوعية بنظافتها بصورة مستمرة بالتعاون مع بعض شركات النظافة .

وبالنسبة للخدمات السياحية فهي ضعيفة جداً وتختصر فقط في الولاية على تقديم الخدمات عن طريق الكافيتريات .

محمية دنقناب البحرية:

تقع على البحر الأحمر عند خط عرض 5.25 شمالاً وخط طول 37.17 شرقاً تم اعلانها كمحمية بحرية عام 2003م بمساحة قدرها 300 كلم² تقع في منطقة ضحلة وشبه

مغلقة للتكوينات المرجانية وتمثل نظاماً حيوياً متفرداً، وتأوي مستعمرات الطيور البحرية من جزر تايبلا "كالنورس" وتكثر على إحدى جزر المحمية اعشاش النسور وتكتسب أهمية نتيجة لاحتوائها على أنواع السلاحف البحرية وتجمعات المانتة، واحتويها على مناظر برية وبحرية خلابة تعيش بها أكثر الأنواع النادرة والمهددة (مركز البحوث).

جبال البحر الأحمر

توجد جبال البحر الأحمر في شرق السودان على هيئة سلاسل متصلة وتنقسم إلى قسمين كبيرين القسم الجنوبي والقسم الشمالي ويتقابل القسمان بالقرب من مدينة سنكات تقريباً وهي أحياناً تكون قريبة من البحر تكاد تلتصق به وأحياناً تبعد عنه تاركة سهلاً ساحلياً متسعاً في الجنوب) 55 كيلو متر (بين رأس كسار على الحدود مع إرتريا وبين بورتسودان ثم يقل الاتساع إلى 25 كيلو متر بين بورتسودان ورأس أبو شجرة ، وبين رأس أبو شجرة وحدود مصر حيث يميل خط الساحل إلى الاتجاه نحو الغرب.

نجد أن التلال أكثر قرباً من البحر ، ويصبح الشريط الساحلي عبارة عن أشرطة متقطعة مغطاة بفتات الصخور يتخللها أو تغطيها الشعب المرجانية قرب البحر والتي تمتد على طول خط الساحل، ومدرجات خصبة عند حضيض التلال.

تعتبر منطقة أركويت من أهم المناطق السياحية التي تقع على جبال البحر الأحمر وتقع على بعد 27 ميلاً إلى الجنوب الغربي من مدينة بورتسودان. وتعتبر أركويت منطقة جذب سياحي وترويحي وثقافي منذ اختيارها منتجعاً وإنشائها لتكون مقراً للحكومة البريطانية (إدارة الحكم الثنائي) في فصل الصيف حيث يتردد إليها الحاكم العام وكبار أعضاء حكومته البريطانيين عندما يشتد الحر في أواسط السودان أما المنتجع البحري فكان يشيد في هيئة من الخيام وأدوات المعسكرات الخفيفة في مرسى خور شنعب وتزال بنهاية الرحلة. توفر المدينة الراحة والهدوء النفسي للزائر وهي من أجمل المناطق السياحية الموجودة في السودان وتتميز مدينة أركويت بهطول الأمطار في فصل الشتاء والصيف لهذا السبب فهي موطن خصب لنمو أنواع الأشجار المختلفة. يتميز الطقس فيها بالاعتدال معظم شهور السنة، حيث لا تتعدى درجة الحرارة 35 درجة مئوية أما الشتاء فيكون بارداً.

سواكن :

مدينة سواكن من أعظم الآثار الإسلامية الموجودة في السودان. وقد اختلف المؤرخون في أصل كلمة سواكن وهنالك عدد من الروايات حول ذلك لعل أقربها إلى التصديق هاتان الروايتين (23) :

الرواية الأولى تقول ان أحد ملوك الحبشة كانت تربطه علاقة بأحد فراعنة مصر فأراد أن يهديه سبع فتيات عذراوات ، أرسلهن له بسفينة رست في جزيرة سواكن وهي في طريقها لمصر وعندما أرى الليل سدوله نزلت الفتيات لينمن في الشاطئ بينما بات حراسهن على ظهر السفينة، وعندما وصلت إلى مصر تبين أن الفتيات كن حاملات، وبسؤالهن أكدن بأن كل واحدة

منهن قد واقعها (جَنِّي) (في ليلة مبيتهم بجزيرة سواكن، ف قيل) سَوَّا الجن (أي فعله الجن ثم حرفت هذه الجملة لتصبح)سواكن).

وتقول الرواية الثانية ان سيدنا سليمان عليه السلام (كان يتخذ من سواكن سجنا للجن، الذين يعصون أوامره فسمي المكان)سو اجن (حرفت أيضا لتصبح سواكن.

وعرفت سواكن بأسماء أخرى، فقد ذكر أيضا أن البطالسة الذين حكموا مصر، حدث في خلال رحلاتهم في البحر الأحمر أن نزلوا في سواكن واستوطنوها وأطلقوا عليها اسم DIMEN EVANGLIAS وتعني في لغتهم) ميناء الأخبار السعيدة (أو ميناء البشائر) - ولعلها مصادفة غريبة أن يحمل ميناء تصدير البترول الذي أنشئ مؤخراً شمال سواكن اسم)بشائر(أيضا - وفي لهجة) البداويت (وهي لهجة البجا) السكان الأصليين لمنطقة سواكن وما حولها تعرف سواكن باسم)أو سوك Osouk (الذي يعني) السوق (إذا أن) أو (في لهجتهم تقابل حرف التعريف)أل(في العربية و) سوک(هي تحريف للكلمة (سوق).

تتكون سواكن من ثلاثة أجزاء هي :

1/ الجزيرة : وهي أرض بيضاوية الشكل يحيط بها البحر من كل جانب ويفصلها عن الساحل، وتقع الجزيرة على رأس اللسان المائي الداخل من البحر الأحمر والذي يكون ميناء محمياً طبيعياً، وتبعد الجزيرة عن مدخل الميناء بحوالى 3 كم) ، وتقدر أبعاد الجزيرة طولاً من الشمال إلى الجنوب) 1.5 كم(وعرضها من الشرق إلى الغرب بأقل من) 1.5 كم(.

- القيف : وهي الأرض الساحلية الممتدة التي تواجه الجزيرة من جهة الغرب. ويضم أغلب أحياء سواكن.

- القرى : وهي المناطق حول سواكن والتي تقع خارج سورها القديم وميناء سواكن يعتبر من المواني التي تتصف بضحالة المياه ووجود الشعب المرجانية الضخمة بالإضافة لتعرج مدخله وضيقه الذي يبلغ في بعض المناطق مائة ياردة فقط.

وفي داخل الميناء جزيرتان صغيرتان تسمى الأولى) الأنشيتية(والثانية تسمى)الكنداسة CONDENSER(أقيمت عليها في عهد الحكم المصري محطة لتقطير مياه البحر من أجل الشرب بعد احتلال قوات الأنصار للآبار) شاتا (ومنع سكان المدينة من ورودها.

من الصعوبة إمكان القطع بتاريخ محدد يمكن أن يكون بداية لوجود سواكن وإنشائها ، ولكن كل الدلائل تشير إلى وجودها في زمن الأسرة الفرعونية السادسة) عام 3000 ق.م(عندما كانت السفن الشراعية المصرية تمر عبر البحر الأحمر جنوباً من بلاد) بونت PONT (التي تقع فيها سواكن ، حيث كان المصريون القدماء يتاجرون مع أهل هذه المنطقة في الذهب وشن الفيل) العاج (وغيرها من التجارة التي كانت تجلب من مناطق أفريقيا الداخلية.

ويمكن القول ان تاريخ سواكن كان ممتزج الألوان مختلف الفصول تقلب بين التطور والاضمحلال وبين الاستقرار والتنازع.

وتقديرأ لأهمية سواكن كميناء قامت سلطنة الفونج بإصلاحات عديدة لتحسين أحوالها،

وقد ظلت بعض آثار فترة حكم الفونج لسواكن باقية لوقت قريب، فقد بنوا سدوداً ترابية مدعمة بالحجارة في مجاري الخيران والسيول لضمان امتلاء الآبار بالمياه لأطول فترة من السنة كما بنى الفونج طابيتين لحماية سواكن وكذلك أدخل الفونج نمطاً جديداً في بناء المنازل لم يكن معروفاً في سواكن والمناطق المجاورة لها، وهو البناء بالطين والقش وهو نمط البناء في أواسط السودان. والأثر الآخر الذي كان باقياً لسنوات قليلة ماضية من فترة سيطرة الفونج علي سواكن هو مقبرة الأسر المالكة التي تضم أربعة قبور أحدها لعبد الله جماع والثاني للملك بادي أبي شلوخ، وفي العهد التركي شهدت سواكن تطوراً كبيراً في مجال المباني التي تم تشييدها بالجزيرة في ذلك الوقت منها مبنى المحافظة، وبيت الباشا، وبيت خورشيد أفندي، والمسجدان الحنفي والشافعي. عموماً تعتبر سواكن مدينة تاريخية ومن أعظم الآثار الإسلامية الموجودة في السودان، ولكن بعد أن هجرها أهلها لم تمتد لها يد الرعاية والصيانة في الوقت المناسب حتى انهارت معظم مبانيها ولم يبق إلا القليل جداً.

مدينة سواكن تأسست بواسطة التجار والطبقات الوسيطة من العاملين في مجال البحار، وتتميز بعمارة وفنون ذات مستوي رفيع، وفيها الطراز التركي في المباني القديمة، والطراز المصري في المباني في الفترة المتأخرة. وحالياً لم يتبق إلا القليل جداً من المباني المتهادمة والتي تحتاج لصيانة وترميم ما تبقى منها.

وعموماً فإن السودان بلد غني بالآثار وبحضارته ومدنه التاريخية وماضيه العريق، ولكن الكثير من هذه الأشياء وبخاصة الآثار لم تحظ بالاهتمام الكافي من حيث الدراسة والتنقيب والصيانة والحفظ وهو بحاجة إلي مزيد من الدراسات العلمية المتخصصة حتى تلعب هذه الآثار دوراً كبيراً في السياحة الداخلية والدولية.

حركة السياحة الدولية في السودان

تتمثل أهم المناطق التي زارها السياح حسب الدراسة الميدانية فيما يلي:

- مناطق داخل ولاية الخرطوم وتتمثل في المتاحف والأسواق والجزر النيلية ومنطقة المقرن ومسجد الخليفة وخزان جبل أولياء وأماكن الطرق الصوفية .
- مناطق خارج ولاية الخرطوم منها منطقة البحر الأحمر (بورتسودان) والتي تضم مناطق سياحية مثل منطقة أركويت والبحر الأحمر. حيث بلغت نسبة السياح الذين زاروا منطقة البحر الأحمر حوالي 23 % من السياح
- وهنالك مدن أخرى زارها السياح منها مدينة مدني وما حولها وخاصة مشروع الجزيرة وخزان سنار . ومن ناحية أخرى قد أوضح حوالي 8 % من جملة السياح أن لديهم الرغبة في زيارة منطقة جبل مرة ولكن مشاكل الحرب في دارفور حالت دون ذلك . علي الرغم من محدودية المناطق التي زارها السياح داخل السودان إلا أنهم أعجبوا كثيراً بالسودان (حوالي 77 % من السياح)، كما أن حوالي 23 % من السياح لم يعجبهم السودان وعلى الرغم من أن النسبة الأخيرة تعتبر قليلة إلا أنها تعتبر كبيرة لدي المهتمين بمجال

السياحة لأن البلد السياحي يجب أن ينال رضا جميع السياح الذين يزورونه حتى تكرر الزيارة مرات عديدة فضلاً عن تشجيع الآخرين لزيارة البلد. ومن أهم الأشياء التي استمتع بها السياح في السودان معاملة الإنسان السوداني وتنوع العادات والتقاليد و المناظر الطبيعية الخلابة .

دور السياحة في الاقتصاد السوداني

تعتبر السياحة نشاطاً اقتصادياً متزايداً بصورة مطردة وهي من الأنشطة الإنسانية التي حققت نمواً كبيراً خلال العقود الثلاثة الماضية على مستوى العالم وإن كان مستوى النمو يتفاوت من دولة إلى أخرى . لم يكن للحكومات السودانية حتى العام 2000م اهتمام مباشر بالسياحة كمورد اقتصادي أو احد مكونات الاقتصاد السوداني ويرجع ذلك الى تقليدية الفكر الاقتصادي وبطء تطوره وعدم تنوع مصادر الدخل السوداني(24). ولكن في السنوات الاخيرة شهد السودان تطوراً ملحوظاً في أعداد السياح وبالتالي ارتفاعاً ملحوظاً في إيرادات السياحة . ويلاحظ أن هنالك ارتفاعاً في إيرادات السياحة في العقدين الأخيرين فقد ارتفع إيراد السياح من 22 مليون دولار في عام 1993 إلى 68.3 مليون دولار في عام 2004م والى 616.639 مليون في عام 2011م والى 85402 مليون دولار في عام 2014م ومن المتوقع أن ترتفع إيرادات السياح في الأعوام القادمة إذا استمر التحسن الاقتصادي بصورة جيدة .

ويرجع نمو صناعة السياحة بهذا الكم إلى عدة أسباب منها:-

- التحسن المستمر في وسائل النقل وزيادة عدد الطرق المعبدة التي ربطت معظم مناطق السودان مع العاصمة الخرطوم مما سهل عملية الاتصال والتنقل بين مدن السودان المختلفة وذلك عن طريق زيادة حجم النقل ووسائله وسرعتها والتحسين المستمر في وسائل الراحة والأمان فيها .
- التطور الكبير الذي حدث في مجال الاتصالات.
- التحسن المستمر في المستوى الاقتصادي وارتفاع مستويات المعيشة في معظم دول العالم المصدرة للسياحة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحسن المستوى الاقتصادي للسودان وفتح باب الاستثمار في المجالات المختلفة مما شجع كثيراً من المستثمرين بزيارة السودان والتعرف عليه ومحاولة الاستثمار فيه .
- انفتاح السودان على دول العالم وتحسن علاقاته الخارجية مع الدول الأخرى خاصة دول جنوب شرق آسيا والتي شكلت نسبة 27 % من السياح لهذا العام .

- تزايد أوقات الفراغ في عالم اليوم بأعضائها وإعطائهم حقوقهم كافة .
 أما فيما يتعلق بمتوسط الإنفاق اليومي للسياح في السودان فقد أوضحت الدراسة أن حوالي 43 % من السياح ينفقون أقل من مائة دولار في اليوم وأن 35 % ينفقون ما بين 100 - 200 دولار (في اليوم بينما ينفق حوالي 22 % منهم أكثر من 200 دولار في اليوم (19).
 ويرتبط أثر السياحة في الاقتصاد القومي إلى حد كبير بإنفاق السياح مقابل الخدمات التي يحصلون عليها فمثلاً هنالك الإنفاق على الخدمات الفندقية مثل الإيواء والأكل والشرب ... الخ حيث يمثل انتقال العملات الحرة من السياح إلى أصحاب الفنادق والعاملين فيها . كما أن لأصحاب الفنادق أنفسهم سلسلة من المنصرفة الأخرى كالضرائب والتراخيص وشراء مواد مختلفة من الأسواق وكل ذلك في النهاية يصب في خزنة الدولة. وما يقال عن الخدمات الفندقية يقال عن سائر الخدمات الأخرى . ومنها على سبيل المثال زيادة المشتريات من التحف والهدايا التذكارية والمصنوعات المحلية وغيرها، وهنالك أيضاً فتح باب العمل للمرشدين السياحيين وغيرهم ممن تتصل مهمتهم بالسياحة من قريب أو بعيد وكل ذلك يصب في نهاية المطاف في خزنة الدولة والتي تستفيد من كل عائدات السياحة بالعملات الحرة والتي ترجع في نهاية المطاف لبنك السودان المركزي، إلى جانب استفادة الدولة من رسوم التأشيرات ورسوم لسفر البواخر واليخوت السياحية وهبوط الطائرات السياحية والضرائب المتعلقة بكافة الأعمال المتصلة بالنشاط السياحي .

11. التوصيات والمقترحات :

- هنالك العديد من التوصيات والمقترحات تتعلق بتحسين البيئة والمحافظة عليها وهي كالآتي:
- الحفاظ على الموارد السياحية والتوازن البيئي.
- على مجالس الولايات الاهتمام بإصحاح البيئة ونشر التوعية البيئية والإعلام الولائي لترقية السياحة البيئية.
 - مساهمة الإدارات المختلفة في الولايات بالحفاظ على البيئات السودانية الطبيعية بما تحويه من حياة برية ومائية ومناظر طبيعية وغيرها من الجواذب السياحية.
 - الحرص على إنشاء المزيد من المحميات الطبيعية في ولايات السودان المختلفة وبخاصة المناطق المقترحة من قبل الجهات المختصة لأن ذلك يحافظ على التنوع الحيائي وحمايته من الانقراض وبذلك يمكن استثماره في مجال السياحة البيئية.

- غرس القيم الجمالية والبيئية للسكان عن طريق زراعة الأحزمة الشجرية حول المدن والاهتمام بالحدائق العامة والبساتين والتشجير.
- إيجاد التكامل بين حماية التنوع الاحيائي والتنمية في إطارها العام وتنمية السياحة البيئية في الإطار الخاص وأن يتوافق هذا التكامل على المستوى القومي مع الخطة العامة لاستخدامات الأرض في السودان.

المصادر والمراجع

- (1) Coppock J.T (1980), The Geography of leisure and recreation In born E.H (ed.) Geography Yesterday and Tomorrow Oxford University press, Oxford.
- (2) Parfee D, (1981), Tourism Development , Longman London.2-
- (3) Preston, P.W. (1996), Development Theory, Blackwell Oxford 3-
- (4) محمد صبحي عبدالحكيم، وحمدي أحمد الديب ، (2012) جغرافية السياحة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة
- (5) عثمان عبدالله محمد (2020) جغرافية البحر الاحمر، موسوعة البحر الاحمر
- (6) السيد الباز العرينى . (1986) تاريخ الحروب الصليبية (مترجم). بيروت
- (7) محمد رفيع محمد، (2007م) موسوعة البحر الحمر الأهل والتاريخ، الجزء الأول، القاهرة
- (8) كريم محمد حمزة الزبيدي (2015م) الصراع الدولي في البحر الأحمر بين الماضي والحاضر
- <https://www.noor-book.com>
- (9) لسيد عبدالعزيز سالم . (1993) البحر الاحمر في التاريخ الاسلامى . الاسكندرية
- (10) أحمد علو (2011) البحر الأحمر صراع على طرق الموارد بين مضيقيين، مجلة الجيش للبناني ،

العدد 310

- (11) - Najeeb Rasul, Ian Stewart (1-11- (2015) The Red Sea, Germany: Springer, Page 1,13,14,16. Edited
- (12) Daniel J. Dzurek (2001), 12 - Parting the Red Sea: Boundaries, Offshore Resources and Transit, United Kingdom: International Boundaries Research Unit, Page 1,2.
- (13) عبدالله عبد المحسن السلطان، (1985م) البحر الأحمر والنزاع الإسرائيلي ، أعمال ندوة البحر الأحمر ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، (4مايو 1985م)

- (14) أحمد عبد الكريم، (1987) جغرافية البحر الأحمر والإهتمام الإسرائيلي، وجل التعاون الأمانة العامة لدول الخليج العربية العدد السادس إبريل 1987م
- (15) عماد قدورة، (1998م) نحو أمن عربي للبحر الأحمر ، سلسلة دراسات استراتيجية العدد رقم (22) مركز الإمارات العربية للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي.
- (16) محمد صالح الحربي (2019-4-17م) كيان دول البحر الأحمر وخليج عدن.. الرؤية المستقبلية بين الحلم والإنجاز، صحيفة مكة الكترونية <https://makkahnewspaper.com/article/1101298> HYPERLINK “https://makkahnewspaper.com/article/1101298”
- (17) عبدالله عبدالمحسن السلطان (1988) البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الاستراتيجيتين مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة إطروحات الدكتوراة رقم (7) الطبعة الثالثة، بيروت لبنان.
- (18) محمد صالح محروس (2017-4-23م) الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر، <http://www.almayadeen.net>
- (19) عثمان عبدالله محمد (2018) السياحة في السودان. الطبعة الاولى، دار جامعة الزعيم الازهرى-الخرطوم بحرى
- (20) محمد صبحي عبد الحكيم، وحمدي أحمد الديب ، (2012) جغرافية السياحة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
- (21) مال العمرى . (1987) بركة الحاج خلال العصرين المملوكى والثمانى . القاهرة
- (22) عثمان عبدالله محمد (2008): السياحة الدولية في السودان - رسالة دكتوراة. جامعة الزعيم الازهرى
- (23) عبدالرحمن حسن عبدالحميد (2002م) : سواكن البريق الافل والمجد الراحل ، مكتبة الملك فهد الوطنية - الطبعة الاولى
- (24) عطا المنان، على محبوب (2012) الخطيط الاستراتيجى للسياحة في السودان - رسالة دكتوراة. جامعة الزعيم الازهرى